

عبدالله بشارة أول أمين لمجلس التعاون الخليجي يكشف:

في القمة الأولى قال لي الملك خالد اسمك بشارة.. وعملك بشارة

اليوم، الدمام

كان حرص قادة الخليج منذ البداية الأولى على «التكامل الاقتصادي» هو الهدف الأكبر، انطلاقاً من إدراكهم أن التعاون أساسه «اقتصاد» وهو الذي يوحد الشعوب، ولذلك تبنى القادة جميعاً في القمة التأسيسية «الوثيقة الاقتصادية» التي قدمها وفد الكويت.

ويكشف عبدالله بشارة أول أمين عام لمجلس التعاون الخليجي في كتابه «بين السلاطين والملوك» أسرار تشكيل المجلس والعراقيل التي واجهته وإصرار زعماء الخليج على هذا التجمع، فيحكي بشارة قائلًا: لم أكن طرفاً في الاتصالات حول تعييني أول أمين عام لمجلس التعاون، ولم تتم استشارتي مسبقاً حول المنصب مشيراً الي أنه سمع بخبر ترشيحه لهذا المنصب خلال زيارة الشيخ صباح الاحمد الجابر الي موسكو في إبريل 1981.

ويقول الدبلوماسي الكويتي عبد الله بشارة: في مايو 1981 التقى قادة دول مجلس التعاون في مدينة أبو ظبي وشارك الجميع في ذلك الاجتماع التاريخي حيث تضمن جدول الاعمال التوقيع على النظام الاساسي لمجلس التعاون، تعيين الامين العام للمجلس، وفي الاجتماع الاول حضر أيضا أمين الجامعة العربية الشاذلي القليبي، والحبیب الشطي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي وذلك للتأكيد على أن مجلس التعاون الخليجي لا ينفصل عن الجامعة العربية ومحيطه العربي، وأيضا لترابطه مع مبادئ وقيم العالم الاسلامي، ولتبديد الخوف من سياسة الحاور.



الملك فهد كان كبيرا في ترفعه عن الصغائر وكبيرا في تسامحه

الملك عبدالله رجل صريح بدوي يخطف الأضواء بمجرد ظهوره

في النهاية بقاء الجسم الخليجي كيانا صحيا سليما محصنا تجاه عزو ثلاثة فيروسات قاتلة ومدمرة ككيال المجتمعات وهي: فيروس الإيدولوجية الثورية الغربية، وفيروس الإيدولوجية الشيوعية، وفيروس الإيدولوجية الإسلام السياسي، ويقول: لقد نجحت المجموعة الخليجية في تقديم صيغة أو نموذج حضاري عربي معاصر ومنفتح على العالم يرتبط بعلاقات إستراتيجية بقوى كبرى ويحقق مصالح متبادلة، ومن دون تفریط في السيادة وإدارته أو الثوابت الوطنية والدينية أو المساس بالهوية العربية، وهذه الصيغة تقدم في شقيها الخارجي على الواقعية العقلانية، وفي شقها الداخلي على الثقة والمصادقية والكرامة الإنعائية.

لهوماتك
عبد الله من يعقوب بشارة التميمي كويتي الجنسية بدأ حياته مدرسا ثم التحق بالكلية في عام 1961 ثم تخصص في العلوم السياسية في القانون الدولي ثم عمل بمكتب الشيخ صباح الأحمد من 64 إلى 71 وعمل في ديبلوماسية القمم العربية وفي (71) عمل مندوبا دائما في الأمم المتحدة وتم تعيينه كأول أمين عام لدول مجلس التعاون الخليجي في مايو (81) واستمر في مجلس التعاون لمدة (12) سنة.

النظام الأمني الاستراتيجي في الخليج، كما وضع منذ بداية القرن الماضي ومعارضة العبث به وتصميم دول الخليج على الالتزام به والدفاع عنه. توسيع نهج الاعتدال وبذر الروح التسامحية في السلوكيات الدبلوماسية وإبعاد الإيديولوجيات في السلوك الدبلوماسي واتباع البرغماتية في التعامل الخارجي، الترابط الاستراتيجي الذي شيدته دول المجلس مع أعضاء الأسرة العالمية وارتقاء الاهتمام العالي بالشأن الخليجي وتعميق مفاهيم التبادلية في المصالح وتطبيق التواصل مع العواصم المؤثرة لإيجاد حلول مناسبة للقضايا العالقة: فلسطين، العراق، الإرهاب، التنمية، بدء منظومة اقتصادية خليجية عربية للتنمية، عبر المساعدات وصناديق التنمية، أمنت وصول الدعم الخليجي إلى الدول العربية وأتاحت مشاركة عربية في خيرات النفط الخليجي، ويمكن القول إن هذا الإنجاز هو المظهر الحدي الوحيد الذي تحقق من مظاهر الوحدة العربية، ترسخ الحدود القائمة بين إيران والعراق من دون تبديل وتأكيد أهمية بقاء نظام الأمن الإقليمي من دون تغيير وتضييق هذه الأمور الخمسة تمثل في تصوري الإنجاز الأعظم للعمل الخليجي المشترك، ولم يكن ذلك ليحقق لولا التعاون المشترك، وقد أثمر



وعمق الانتعاش ووحدة الصبر وإثبات النظام العراقي وجوالة التنسيق والتعاون الأمني، ثم تأتي القمة الاخيرة للأمن العام للمجلس في أبوظبي 1992، حيث عبر الملك عن تقديره البالغ لما قام به معالي عبدالله بشارة الأمين العام للمجلس منذ قيامه بعد ذلك تلا البيان الختامي والذي تناول المزيد من التعاون والتنسيق ودعم مسيرة دول مجلس التعاون في كل المجالات، ويقول بشارة: لقد انتهى عملي بانتهاء هذه القمة وقد خصني الملك فهد برحمته الله بهذه العبارة التي ما زال يتردد صداها في قلبي حينما قال لي، اعتبر نفسك عند أهلك في كل شيء،
5 نتائج
ويضيف بشارة أن من أهم نتائج مجلس التعاون كان: ترسيخ

الأول مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عندما كان وليا للعهد حينما استدعاه يوم الثلاثاء التاسع من إبريل 1965 ناهلا اليه برغبة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز برحمته الله، في بناء قرية للتراث السعودي على شكل خارطة تحمل تراثا من كل مدينة سعودية وأنه يقترح أن تتوسع هذه الفكرة لتصبح القرية تراثا لطلس التعاون عن منظور حياة المنطقة خلال الخمسين سنة الماضية ويود من إبلاغ الدول الأعضاء للمشاركة في تلك القرية الخيجية، ويقول بشارة عن الملك عبدالله بن عبدالعزيز في أول لقاء، لقد كان رجلا صريحا، صرويا، بدويا، مؤمن بترثه متمسك بالتقاليد له حضور شخصي محبب يملك مناعة التواصل مع عامة الشعب لا يجمال في الحق ينتصر للمبادئ، وبضيف: أنه صاحب كريمة، حيث يخطف الأضواء بمجرد ظهوره، وبضيف: توجهنا الي لقائه في العام 1999 وطالبنا بحماس أن ينحول المجلس الي وحدة كونهنارية وأن تصبح الهيئة الاستشارية للبرلمان الخليجي وهذا يدل على أنه رجل اصلاحي من الطراز الأول وهو ما شاهدناه بعد ذلك عندما تولى مقاليد الملكة عتيق الخبير والوفاء ويفخر عبد الله بشارة بالذاكرة الي قمة الدعوة 1990 والتي أطلق عليها «قمة التحرير والتغيير»، حيث تناولت تحرير الكويت من العدوان العراقي الغاشم حيث تم الخروج بتوصيات مهمة أهمها: العمل على تحرير الكويت وبجميع الوسائل، إنشاء برنامج التنمية الاقتصادية بمبلغ 5 بليون ريال يمتد الي 12 عاما للإسهام في تنمية الدول العربية، وضع نظام أمني وسياسي واقتصادي

عن الصراعات الدولية، دعم قضية فلسطين، محاولة إنهاء الحرب العراقية الايرانية، المصادقة على الاتفاقية الاقتصادية، دعوة وزراء الدفاع للاجتماع لتحديد الاولويات التي تحتاجها دول المجلس.
علاقته بالملك فهد
ويحكي بشارة عن علاقته بالملك فهد بن عبدالعزيز قائلا: كان كبيرا في ترفعه عن الصغائر وكبيرا في تسامحه وكبيرا في كرمه السياسي والمالي وكبيرا في معد نظره، وكان يردد بأن الشيخ جابر الاحمد هو اميرنا جميعا وليس أمير الكويت فقط، وكان يسألني عن امور عائلية، ولم أسمع منه عن الرزاع العر ب إلا القاء، فقد كان رجلا دولة يتواضع الخبيرين وكرم الحسين وإنعائية الواعظين، كما كان يجيد المداخلة الارتجالية لفرة خبرته وطلاقة لسانه وتعمية الخاص في شيا به برعاية الملك عبدالعزيز بن سعود برحمته الله
جولة الأمير سعود الفيصل
ويستعرض بشارة شريط الذكريات قائلا: في منتصف شهر فبراير 1982 احتفلت الأمانة العامة بانتقالها الي المقر الجديد الكون من 8 طوابق على شارع المطار وبعي الحفل خادم الحرمين الشريفين عندما كان وليا للعهد وشعرت ساعنتها بالطول الفارق لقاعة الملكة وخرج خادم الحرمين الشريفين من البني مرتاحا بشاهدته بداية الصرح الكبير الذي انطلق في مايو 1981 في أبو ظبي، وقال عبد الله بشارة: أخذني الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية بجولة يقود سيارته بنفسه وأنا جالس بجواره يتحدثني عن صنوحات مجلس التعاون وعن إصرار الملكة على دعمه
الملك عبد الله بن عبد العزيز
ويحكي عبد الله بشارة عن لقائه

الثقة الملقاة على عاتقي، مضيفا: وصلت الي الرياض في الاسبوع الأول من شهر يونيو 1981 وتوجهت الي معهد الإدارة الذي أوكلت له الخارجية السعودية وضع اللوائح الداخلية للأمانة العامة من أجل استعراض هذه اللوائح وقد اخترت مساعدا لي للشؤون المالية والإدارية وهو السيد صالح إسمايل الذي كان مدرسا في العهد وهو أول موظف يعين في الأمانة العامة وكان خير عون لي في بناء الأمانة العامة، ثم قابلت وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل الذي أخذني في جولات لبحث معا عن مقر دائم للأمانة وقد وجدت عمارة جديدة بثمانية طوابق على شارع هام وتم تأجيرها من قبل وزارة المالية السعودية التي تعهدت بدفع تكاليف الإيجار طوال مدتها وبناء المقر فيما بعد.
قمة الرياض
ويحكي بشارة عن ذكريات قمة الرياض في العام 1981، فيقول في العاشر من نوفمبر من نفس العام التقى القادة للمرة الثانية خلال عام واحد في مدينة الرياض برئاسة الملك خالد بن عبدالعزيز وكانت النقاط الأبرز هي: توصيت رؤساء الأركان في كيفية تحقيق الأمن الذاتي، التأكيد على الإنعاش العربي والإسلامي للمجلس الوليد وعدم الإنحياز، مشروع الاتفاقية الاقتصادية الموحدة، ويحكي بشارة عن الملك خالد قائلا: كان رجلا مهيبا في تكوينه الخفي والأخلاق محبا للخير عنفوقا على الألاعب السياسية، وبضيف: بعد وفاة الملك خالد عقب قمة الرياض تم تعديل النظام الأساسي لتصبح لوائح القادة مرة واحدة في العام وكلما نعت الحاجة الي ذلك وصدر عن قمة الرياض عدد من التوصيات أهمها: إبعاد المنطقة

اسمه بشارة وعمله بشارة
ويستعرض بشارة في شريط الذكريات قائلا: تم استدعائي من الكويت على محل ودخلت قاعة الاجتماع ورحب بي القادة وكان الملك خالد بن عبدالعزيز برحمته الله، يتراءى وفد الملكة العربية السعودية آنذاك وياديني بعقوبته الجنبلة قائلا: «اسلك بشارة، وعملك بشارة، وأنت بشارة إن شاء الله، مؤكدا أن كلمات الملك خالد مارالت محفورة في ذاكرته حتى اليوم.
ويقول بشارة: دار حديث القادة في اللقاء الأول حول القضايا السياسية التي تهده دول الخليج مباشرة وأهمها الحرب العراقية الايرانية والقضية الفلسطينية، وبضيف بشارة قائلا: حرصت الجلسة الأولى من الاجتماع على الحرص على أن مسيرة مجلس التعاون نابعة من عيثاق الجامعة العربية ومؤازرة للجهد العربي وأنها عنقرفة منه وليست منفصلة وأن دول الخليج جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، الحرص على عدم التمحور وبند الاستقطاب والالتزام بسياسة عدم الانحياز، بعد ذلك تم الاتفاق على تحقيق أهداف المجلس في الوصول الي الوحدة الخليجية بواسطة التعاون الاقتصادي والانفتاح التجاري، ثم بذل الجهد لوقف الحرب العراقية الايرانية، والابتعاد عن الجوانب العسكرية في مسيرة المجلس وحصر التعاون على مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة ما يعزز الروابط بين شعوب دول الخليج.
بلية الشوار
ويحكي عبد الله بشارة أول أمين عام لمجلس التعاون الخليجي في شريط الذكريات قائلا: شعرت بعد وداع القادة بحجم الدور المطلوب مني في بناء المجلس وشعرت بحجم